

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية.

Abu Bakr As-Siddiq's allegiance sermon :
a rhetorical and stylistic study.

قدّور عبدلي*

جامعة البويرة - الجزائر kaddourbbr@gmail.com

عبد الرحمن عيساوي

جامعة البويرة - الجزائر Abderrahmen.aissaoui2015@-univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال:

2021-09-24

تاريخ القبول:

2021-11-16

تاريخ النشر:

2025-01-31

ملخص: من خلال هذا المقال المتواضع الذي يسعى إلى تحقيق بعض الأهداف في مجال البلاغة والأسلوبية، تمّ التعرف على بعض الخصائص البلاغية لهذه الخطبة مع بعض دلالاتها؛ مثل: السجع، المقابلة، والطباق... إلخ.

كما تمّت الإشارة إلى بعض الخصائص الأسلوبية؛ مثل: بعض التطبيقات للخروج ببعض الخيارات الأسلوبية: (كالخيارات الوظيفية والنبوية والتعبيرية)، وفيما يخصّ المستويات الأسلوبية فقد تمّت الإشارة إلى البعض منها كالمستوى الصوتي والدلالي... إلخ؛ وهذا بالاعتماد على بعض الجداول والرسومات البيانية ليتبين أن الأصوات المجهورة والشديدة هي الأكثر استعمالاً في هذا الخطاب؛ وربما يعود الأمر إلى أهمية تولّي شؤون الرعية بما يحقق مرضاة الله ورسوله، أمّا فيما يخصّ الجانب الدلالي فكان الأمر يتعلّق بوجود الكثير من الحقول الدلالية؛ مثل: الحقل الديني والسياسي والاجتماعي باستعمال بعض الجداول بغرض تحقيق بعض المعاني والدلالات في تحمّل المسؤولية بما يرضي العباد وربّ العباد، وأمّا فيما يخصّ التناص فقد عرفت هذه الخطبة حضور النصّ القديم بمعنيّة النصّ الحاضر.

* المؤلف المرسل.

كلمات مفتاحية: التطبيقات؛ الخيارات؛ المستويات؛ الحقول؛ الدلالات.

Abstract: The speech was read rhetorically by addressing the knowledge of some of its rhetorical characteristics. On the other hand, some of its stylistic characteristics were known; For example: stylistic options such as functional, structural and expressive options, and some of their stylistic levels, such as the phonetic, and semantic level...etc., were known, so that loud and intense sounds are the most commonly used; This confirms the importance of its tolerance of the affairs of the parish, and the semantic fields that dominated this discourse were known to achieve some meanings and connotations that confirm the extent of the responsibility. As for intertextuality, this sermon knew the presence of the old text along with the present text.

Keywords: Applications; options; Levels: fields; semantics.

1-مقدمة: من الأهمية بمكان أن نجول في عالم الخطابة للخليفة الراشد أبي بكر الصديق، فنحاول النّطرق إلى بعض الصّور البلاغية الواردة فيها، وتطبيق بعض الآليات الأسلوبية على إحدى خطبه؛ والتي تتعلّق بعملية مبايعته بالخلافة في سقيفة بني ساعدة بالمدينة المنورة إثر وفاة النّبي ﷺ.

وما يمكن أن يطرح بهذا الصّدّد من أسئلةٍ حول هذا الموضوع الهامّ يكون فيما يلي:

- ماهي أهمّ الصّور البلاغية التي تشمل عليها هذه الخطبة الهامة؟

- ما هي الخيارات الأسلوبية الوظيفية التي تحتوي عليها؟

- وفيما تكمن الثّنائيات الضّدية في هذا الخطاب؟

وأين تظهر الخيارات التعبيرية فيها؟-

- وكيف يمكن أن تتحقّق بعض الدّلالات في ظلّ دراسة المستويات الأسلوبية في

المجال الصّوتي والدّلالي؟

- وما هي الدّلالات المتوخّاة الوصول إليها على غرار ما يتطرّق إليه هذا المقال في

مجال الإحاطة بالحقول الدّلالية وتفاعل النّصوص الأدبية السّابقة مع النّصوص

اللاحقة؟

وما قد نصل إليه في هذا المقال المتواضع عن طريق تحليل هذه الخطبة بلاغياً، ثم أسلوبياً؛ وهذا وفق آليات المنهج الأسلوبي الإحصائي باستعمال بعض الجداول والرسومات البيانية، قد يمكننا من الوصول إلى وضع بعض النقاط على بعض الحروف لهذا المقال وتحقيق بعض المعاني واستنباط بعض الدلالات بما يخدم عملية تحليله وبما يفيد القارئ الذي قد تستوقفه بعض محطات هذا البحث ليكتشف أموراً أخرى أثناء تفحصه لما جاء بين السطور؛ والتي تكون قد غابت عن التطرق إليها ولا بدّ بطريقة أو بأخرى في هذا التحليل البسيط.

2- القراءة البلاغية:

1.2 السّجّع: وهو مثلما جاء في قول الخليفة الأول الراشد أبي بكر الصّدّيق - رضي الله عنه - (فأعينوني، فقوموني، أمانة، خيانة)... إلخ. ويقال لغة: سجع الحمامة أو الناقة سجعا؛ إذا رددت صوتها على طريقة واحدة، ويقال: سجع المتكلم في كلامه؛ إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر مقفى غير موزون.

والسّجّع في البديع: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد هو في النثر كالفافية في الشعر.¹ وأفضل السّجّع ما كانت فقرائته متساوية؛ مثل:

- قول الرسول ﷺ في دعائه عن الحث عن الإنفاق في طرق الخير والتّحذير من الشّح والإمساك: "اللّهم أعط منقفا خلفا، وأعط ممسكا ثلقا".

- وكقول أعرابي جرف السيل ابنه ذات يوم: "اللّهم إن كنت قد أبليت، فإنك طالما قد عافيت".

- وكقول أحدهم: "الحز إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا قدر عفا"،²

والأصل في السّجع أن يكون في النثر، غير أنّه قد يأتي في البيت الشعريّ ليزيده حسناً إذا كان مستوفي الشروط الفنيّة بعيداً عن التّكلف .

ويطلق على الفقرة المنتهية بالفاصلة (سجعة)، وجمعها (سجعات)، كما يطلق عليها قرينة؛ وهذا لمقارنتها لأختها، وتجمع على قرائن، كما يطلق عليها فقرة، وجمعها (فقرات)، وفقرات)، و(فقر). .

والسّجع أقسام؛ وهي:

أولاً-من جهة بناء كلمات السّجعتين واتّفاقهما في الوزن والحرف الأخير، أو عدمه: وهو على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: التّرصيع، ويقال له: (السّجع المرصّع)؛ مثلما جاء:

أ -في قوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26) ﴾، [الغاشية: 25، 26]؛ حيث يلاحظ في كلمات الآيتين الاتّفاق في الوزن وفي الحرف الأخير (إِنَّ- إلينا-إِيَابَهُمْ، ثُمَّ (إِنَّ - علينا-حسابهم)).

ب -وفي قول الحريري:

" فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

ج -والتّقابل في كلمات هاتين الفقرتين؛ هو اتّفاق في الأوزان، وفي الحرف الأخير منهما.

- يطبع-الأسجاع بجواهر-لفظه.

- يقرع-الأسماع بزواجر-وعظه.³

- القسم الثّاني: المتوازي، ويقال: (السّجع المتوازي)؛ وهو أن تكون الكلمتان

الأخيرتان من السّجعتين متفقتين في الوزن، وفي الحرف الأخير منهما مع وجود اختلاف فيما قبلهما في الأمرين، أو في أحدهما؛ مثلما جاء في:

أ. في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) ﴾، [الغاشية: 13، 14].

وهنا نلاحظ أَنَّ كلمة: (مرفوعة) في الآية (13)، وكلمة: (موضوعة) في الآية (14) من سورة الغاشية متفقتان في الوزن والحرف الأخير، غير أَنَّ ما قبلهما يختلف؛ وهما: (سرر) و(أكواب).

ب. في قول أبي منصور التَّعَالِي: " الحقد صدأ القلوب، واللجاج سبب الحروب ".
ف (القلوب)، و (الحروب) متفقتان في الوزن والحرف الأخير، غير أَنَّ كلمتي: (صدأ)، و(سبب) تختلفان في الحروف، وإن اتفقتا في الوزن، كما أَنَّ كلمتي: (الحقد)، و(اللجاج) تختلفان في الأمرين معاً.⁴

- القسم الثالث: (المطرّف)؛ ويقال السَّجْع المطرّف وهو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السَّجْعَتَيْن مختلفتين في الوزن، ومتفقتين في الحرف الأخير، وحينئذ لا ينظر إلى ما قبلها من الاتفاق أو الاختلاف؛ وهو ما يتّضح في:
- قوله تعالى عن قوم نوح عليه السلام: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) ﴾، [نوح : 13، 14].

وهنا نلاحظ أَنَّ كلمة: (وقارًا) في الآية: (13)، وكلمة: (أطوارًا) في الآية: (14) من سورة نوح مختلفتان في الوزن غير أنَّهما متفقتان في الحرف الأخير .

- وقول أحد البلغاء: "الإنسان بآدابه لا بزيّه وثيابه".
ونلاحظ أَنَّ كلمة (آدابه)، و(ثيابه) كلمتان متفقتان في الحرف الأخير لكنهما مختلفتان في الوزن.⁵

ثانياً- من حيث الطول والقصر: وهو على ثلاثة أضرب؛ وهي كالتالي:

أ -القسم الأول: السَّجْع القصير؛ مثلما جاء في سورة المرسلات، الآية: (1)، (2) في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَصِفَاتِ عَصْفًا (2) ﴾.

ب - القسم الثاني: السجع المتوسط؛ مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿ افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (3) ﴾، [القمر: 1، 2، 3].

ج - القسم الثالث: السجع الطويل؛ مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَاسِلَتْهُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۖ وَالْإِلَهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ (44) ﴾، [الأنفال: 43، 44].

ثالثاً - السجع في الشعر:

وقد يأتي السجع في الشعر على وجوه السجع في النثر، غير أنه يختصّ بقسمين لا يوجدان في النثر؛ وهما:

- التصريع : يكون بجعل العروض؛ أي: (آخر المصراع الأول من البيت) مقفأة تقفية الضرب؛ أي : (آخر المصراع الثاني من البيت، ومنه في الغالب أوائل القصائد الشعرية، مثل :

- قول امرئ القيس:

فَقَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِفْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ.

- وكذا في قوله :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي.

- وفي قول المتنبي:

مَغَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ.⁶

- التشطير: ويكون بجعل كلّ شطرٍ من شطري البيت مسجوعاً سجعاً مخالفاً للسجع في الشطر الآخر؛ مثل قول الشاعر العباسي أبي تمام:

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَعِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ.

فهنا نلاحظ أَنَّ السَّجْعَةَ في الشَّطْرِ الأوَّل كانت على حرف (الميم)، بينما كانت في الشَّطْرِ الثَّانِي على حرف (الباء).⁷

والسَّجْع في الحسن ثلاث درجات؛ وهي:

الدَّرَجَةُ الأولى: وهي ما تساوت سجعاته فيه؛ مثلما جاء في قوله تبارك وتعالى:

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31)﴾. [الواقعة: من الآية: 27، إلى الآية: 31].

الدَّرَجَةُ الثانية: وهي الوسطى؛ ما طالت سجعاته الثانية، أو الثالثة؛ مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾. [النجم: 1، 2، 3].⁸

الدَّرَجَةُ الثالثة: وهي ما كانت سجعته الثانية هي أقصر من السَّجْعَةَ الأولى قصراً كثيراً، يحسُّ منه الأديب الذوق الجماليِّ بأنه كالشيء المبتور الذي قطع قبل أن يستكمل ما كان ينبغي له أن يكون.

2.2- الطَّباق: ويتمثّل الطَّباق في الكلمات التَّالِيَّة:

- أمانة، خيانة.

- الضَّعِيف، القويّ.

- القويّ، الضَّعِيف.

- أطعت، عصيت.

والطَّباق: وهو الجمع بين الشَّيْءِ وضدّه، والذين قد يكونان:

- اسمين: نحو قوله تعالى في سورة الحديد، الآية: 3 ﴿هُوَ الأوَّلُ وَالْآخِرُ﴾، وكذا فيما جاء في قوله تعالى أيضاً في سورة الكهف، الآية: 18: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾.

- أو فعلين: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) ﴿، [النجم، الآية : 43، 44]. وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (13) ﴿، [الأعلى: 13].

- أو حرفين: مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰهِنَّ دَرَجَةٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (228) ﴿، [البقرة: 228].

- أو مختلفين؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، [الرعد : 33]، ومثل قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (122) ﴿، [الأنعام: 122].⁹

والطباق ضربان؛ وهما:

أ - طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً نحو:
- قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۚ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (26) ﴿، [آل عمران: 26].
- وكقول أحد الشعراء:

خَلُو الشَّمَائِلِ وَهُوَ مُرٌّ بَاسِلٌ يَحْمِي الدِّيَارَ صَبِيحَةَ الْإِرْهَاقِ.

ب - طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً؛ حيث نجده يجمع بين فعلين من مصدرٍ واحدٍ، أحدهما يكون مثبتاً والآخر منفيّاً؛ نحو:

- قوله تعالى: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ ۚ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (108) ﴿، [النساء: 106].
أو يكون أحدهما فعل أمرٍ، والآخر فعل نهي؛ نحو :

- قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (3)، [الأعراف: 3].

- وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. [المائدة: 44].¹⁰

ويلحق بالطباق ما بني على المضادة تأويلاً في المعنى؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (129)، [آل عمران: 129].¹¹

ومن أهم ما ذكره الدكتور عبد العزيز عتيق في مصنفه (في البلاغة العربية) عن الطباق حديثه عن نوعين منه؛ وهما:

أ - ضرب يأتي بالفاظ الحقيقة؛ ومن أمثلته:

- ما جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا (44)، [النجم: 43، 44].

- وما جاء في قوله تبارك وتعالى أيضاً: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (22)، [فاطر: من الآية: 19 إلى الآية: 22].

- وما جاء في قوله تعالى كذلك: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ ۚ﴾، [الكهف: 18].¹²

- أو كما قال أحد الشعراء:

لَئِنْ سَاعَنِي أَنْ نَلْتَمِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكَ.¹³

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية قدّور عبدلي/ عبد الرحمن عيسوي

- أو كما جاء في قول النَّبِيِّ ﷺ في إحدى خطبه: "... فليأخذ العبد من نفسه لنفسه. ومن دنياه لآخرته، ومن الشَّيْبَةِ قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت، والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ما بعد الآخرة دارٌ إلَّا الجنَّةُ أو النَّارُ".¹⁴

ب - وضربٌ آخر يأتي بالألفاظ المجاز؛ وهو ما يسمّيه قدامة بن جعفر بـ: (التَّكافؤ) كقول أحد الشعراء:

حُلُو الشَّمَائِلِ وَهُوَ مُرٌّ بِاسِلٌ يَحْمِي الدِّيَارَ صَبِيحَةَ الْإِرْهَاقِ.¹⁵

- ومما جاء فيما يلحق بالمطابقة ما يلي:

أ - الطَّبَاقُ الخَفِيُّ: وهو ما يتعلّق أحد الرّكنين خفيةً بما يقابل الرّكن الآخر تعلّق السَّبَبِيَّة؛ مثلما جاء في قوله تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ﴾، [الفتح: 29]؛ فهذه الرّحمة لا تقابل الشّدّة، لكنّها مبنيةٌ على اللّين الذي هو نقيض الشّدّة.¹⁶

ب-إيهام التّضاد: وهو ما جمع منه من معنيين غير متقابلين غير أنّهما بلفظين يتقابل معناه الحقيقيان؛ نحو قول دعبل الخزاعي من البحر الكامل:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى.

فهنا نجد الشّاعر دعبل يريد أن يبيّن لنا أنّ معنى: (ضحك الشَّيب برأسه) يعني ظهوره في رأسه ظهوراً تامّاً، ولا يقابل بين البكاء وظهور الشَّيب (المجاز)، لكنّ الضّحك بمعناه الحقيقيّ مضادٌّ للبكاء.¹⁷

والخلاصة أنّنا قد نجد الطَّبَاقَ بمعنى المطابقة، أو التّضاد، أو التّطبيق، أو التَّكافؤ والتّطابق؛ ويعني الجمع بين معنيين متقابلين سواءً أكان ذلك التّقابل بالإيجاب أو بالسّلب.

2-3 -المقابلة: مثلما جاء في قول الخطيب: (الصدق أمانة والكذب خيانة)، أو مثلما جاء في ثنايا خطابه أيضاً : (القويّ ضعيفٌ عندي، والضعيف قويٌّ عندي). يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)﴾، [الزلزلة: 7، 8]. وجعل القزويني المقابلة من أنواع المطابقة، وهي أن يوتى بمعنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة، ثم ما يقابلهما، أو يقابلهما على الترتيب؛ ومثال ذلك ما جاء:

-في قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) ﴾، [التوبة : 82].

- وقول النبي ﷺ : "إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ."

- وكما جاء في قول النّابغة الذبيانيّ:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا.

- ومثال مقابلة ثلاث معانٍ فيما جاء في قول المتنبيّ:

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجِدُّ مُقْبِلٌ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجِدُّ مُدْبِرٌ

- ومثال مقابلة أكثر من ثلاث معانٍ بعددها في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) ﴾، [الليل، من الآية: 5 إلى الآية : 10].

فالمقابلة في الآية القرآنية بين (يضحكوا قليلاً، ويبكوا كثيراً)، وفي الحديث النبويّ الشريف بين (يكون... زانه)، و(ينزع... شانه)، وفي قول النّابغة بين (يسرّ صديقه، ويسوء الأعدايا) والمقابلة بثلاث معانٍ في قول المتنبيّ بين: (الجود، يفنى، مقبل)، وبين: (البخل، يبقى، مدبر)، والمقابلة في أكثر من ثلاث معانٍ في الآية القرآنية الكريمة

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية قدّور عبدلّي / عبد الرحمن عيساوي

بين: (أعطى، وانقى، وصدق، فسنيسره لليسرى)، وبين: (بخل، واستغنى، وكذب، فسنيسره للعسرى).¹⁸

ومما جاء في جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لصاحبه السيّد أحمد الهاشمي: "أنّ المقابلة؛ هي: "أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب؛" مثل :

- قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾. [الأعراف، الآية: 157].

- وقول النبي ﷺ: "لأنصار: "إنكم لتكثرّون عند الفرع وتقلّون عند الطمع".
- وكقول خالد بن صفوان : في وصف رجلٍ ليس له صديقٌ في السرِّ ولا عدوّ في العلانية.

وَبَاسِطٌ خَيْرٍ فَيُكْمِ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ.

- وكقول أحدهم:

ما أحسن الدّين والدّنيا إذا اجتمعا وما أقبح الكفر والإفلاس بالرجل.¹⁹

2 - 4- الاستعارة المكنية: وتتملّ في: (أزيح عليه حقّه) ؛ وهنا نجد الضمير المتصل (هـ) يعود على ذلك الشّخص الضّعيف المظلوم؛ أي : (إزاحة الحقّ عليه)، و(أخذ الحقّ منه) ؛ والضمير المتصل (هـ) يعود على ذلك الشّخص المتعنّت الظّالم؛ أي: (أخذ الحقّ منه).

قسمّ البلاغيّون الاستعارة من حيث ذكر أحد أطرافها إلى قسمين؛ وهما:
أ - استعارة تصريحية: هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

ومثال ذلك: يقول أحد الشعراء:

فَأَمْطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ.

وهنا نلاحظ في هذا البيت الشعري استعارة بعض الألفاظ للمشبه به، أو ألفاظ المشبه به للمشبه؛ وهو: (المطر).

وهنا نجد الشاعر قد استعار اللؤلؤ والترجس والورد والعناب والبرد للدموع، والعيون، والخدود، والأنامل، والأسنان.²⁰

ب - استعارة مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به، أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه.²¹

وكمثال آخر عن الاستعارة المكنية: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، [الإسراء: 24].

وهنا فقد استعار الطائر للذل، ثم حذفه، ودلّ عليه بشيء من لوازمه؛ وهو الجناح، وإثبات الجناح للذل يسمونه: (استعارة تخيلية).²²

3 - القراءة الأسلوبية:

1.3- التطبيقات الأسلوبية:

3 - 1 - 1 - الخيارات الأسلوبية الوظيفية: من الخيارات الأسلوبية الوظيفية ما يتضح في الجدولين التاليين للجملة الفعلية والاسمية.

الجدول الأول: الجملة الفعلية.

الرقم	الجملة الفعلية	وظيفتها
01	لست بخيركم.	اعتراف بالمساواة بين الناس.
02	إن أحسنت فأعينوني.	طلب العون من الرعية.
03	وإن أسأت فقوموني.	الدعوة إلى المراقبة والتقويم.
04	لا يدع فيكم أحد الجهاد في سبيل الله.	تحديد العقوبة الدنيوية.
05	لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل.	التحذير من العقوبة الدنيوية.
06	لا تشيع الفاحشة في قوم.	التحذير من خطر شيوع فاحشة الزنى.
07	إلا عمهم الله بالبلاء	تحديد العقوبة الدنيوية.

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية قدّور عبدلّي / عبد الرحمن عيساوي

08	أقول قولي هذا.	إقرار بالحقيقة.
09	وأستغفر الله لي ولكم.	طلب المغفرة من الله تعالى.

الجدول الثاني: الجملة الاسمية.

الرقم	الجملة الاسمية	وظيفتها
01	الصدق أمانة.	تحديد حقيقة الاتّصاف بالصدق.
02	الكذب خيانة.	تعيين الحقيقة المرة للاتّصاف بالكذب.
03	الضعيف فيكم قويّ عندي.	اعتراف بالمساواة بين النَّاس أمام العدالة.
04	القويّ فيكم ضعيف عندي.	اعتراف بالمساواة بين النَّاس أمام العدالة.

وبهذا تتدرّج الخيارات الأسلوبية الوظيفية في هذه الخطبة من الإقرار بالبيعة إلى الاعتراف بالمساواة بين أفراد المجتمع إلى طلب العون وطلب النصيحة من طرف أفراد الرعية إلى الدّعوة إلى إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى إلى التّحذير من التّخاذل عنها إلى تحديد العقوبات نتيجة ارتكاب بعض المحرّمات إلى دعاء الله تعالى وطلب المغفرة منه؛ وهو ما يظهر جلياً في الجمل الفعلية التي بدت أكثر من الجمل الاسمية.

3- 1- 2- الخيارات الأسلوبية التعبيرية: من الخيارات الأسلوبية التعبيرية التي يشمل عليها هذا الخطاب ما يلي:

- إنّي قد وليت عليكم ولست بخيركم: هي تعبير عن الاعتماد على الكفاءة والاستحقاق لا على الجاه، أو المحسوبية في تولّي أمور الرّعية، وهي إشارة إلى قمة التّواضع في تحمّل المهام الصّعبة بما يحقّق مرضاة الله ورسوله.
- فإن أحسنت فأعينوني: هي تعبير عن طلب العون من أفراد الرّعية في حالة الإحسان إليهم بما يرضيهم.

- وإن أسأت فقوموني: وهي تعبير عن طلب التَّقْوِيم للحاكم ذاته - والعادة أن يكون التَّقْوِيم للشَّيْء المعوجَّ أو الطريقة غير السَّوِيَّة، والسلوك الخاطيء في تسيير شؤون الأمة - بالطريقة الحسنة ليعتدل الشَّان، وتستقيم الطَّريقة بما ينفع البلاد والعباد.
- الصدق أمانة والكذب خيانة: وهي تعبير عن السَّعي لتحقيق المقصدية من الدِّين في الوصول إلى تكوين مجتمع صادق في الأقوال والأفعال بعيد عن الكذب بكل أشكاله المختلفة؛ وهذا مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، [التوبة: 119].
- الضَّعيف فيكم عندي قويٌّ حتَّى أزيح عليه حقّه: وهذه الجملة هي تعبير عن عمليّة تجسيد وإعطاء الحقوق لأهلها كالضَّعفاء من أفراد الرِّعيّة، وتطبيق العدالة الاجتماعيّة بين النَّاس بما يرضي الله تبارك وتعالى ورسوله.
- والقويّ فيكم عندي ضعيفٌ حتَّى آخذ الحقّ منه: هي تعبير عن محاربة الظلم وإحقاق الحقّ وتطبيق العدالة بين النَّاس دون تمييز.
- لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله، فإنّه لا يدعه قومٌ إلّا ضربهم الله بالذلّ: هي تعبير عن وجوب إعلاء كلمة الله بين النَّاس، طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28)﴾، [سبأ: 28]، وعليه فإنّه من الواجب بمكان أن يقاتل المسلمون من يناوئونهم من الكفَّار والمشرّكين أنذاك مثل البيزنطيين (الرومان)، والفرس (الساسانيين)، وأهل الرِّدّة، ومن والاهم من النَّاس؛ وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)﴾، [البقرة: 190]، أو كما جاء في قوله تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (123)﴾، [التوبة: 123].

وحينئذ تكون الدّعوة إلى الله مع الأقوام المسالمين بالطّرق الحسنة والأساليب اللّينة؛ طبقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)﴾. [النحل: 125]؛ وهذا بالطّبع عكس من يقاثل المسلمين، أو من يعين الذين يقاثلونهم عليهم.

• لا تشيع الفاحشة في قومٍ إلّا عمّمهم الله بالبلاء: هي تعبيرٌ عن دعوة النّاس إلى محاربة ظاهرة انتشار فاحشة الزّنى بين النّاس؛ وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْنَى ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32)﴾، [الإسراء: 32].

وتنتشر فاحشة الزّنى بين النّاس بكلّ أشكالها بوسائل تمهيدية بما تدفع به النّفس الأمّارة بالسّوء صاحبها، وبما يغذّي به الشّيطان بمكره ودهائه تلك النّفس (الأمّارة بالسّوء) المستهترّة والعاصية لأوامر الله ورسوله؛ أي بهذا الشّكل المرتّب:

(نظرة، فابتسامة، فسلام، فكلّام، فموعد، فلقاء، فخلوة محرّمة بين الجنسين بحضور الشّيطان الغرور، فارتكاب لما حرّم الله ورسوله)؛ وبعدئذٍ تحدث الكارثة العظمى والطّامة الكبرى الّتي تنخر هيكل الأمّة بأكملها وتؤدّي بها إلى انتشار الأمراض الجنسيّة السّارية المستعصية علاجها، وتقود بالتّالي إلى هلاك الحرث والنّسل في آخر المطاف.

• أطيعوني ما أطعت الله ورسوله: هي دعوةٌ إلى التّمسك بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وهي تعبيرٌ عن امتثال الحاكم لأوامر الله تبارك وتعالى ورسوله، والسّعي في تطبيقها تحقيقاً لمرضاتهما، وهي أيضاً تعبيرٌ عن مدى تمسك الجميع بما في ذلك وليّ الأمر بحبل الله المتين، وعملهم بهدي نبيّه ورسوله الكريم ﷺ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)﴾، [الأحزاب: 71]؛ أي: تحقيق الفوز في الدّارين (الدّنيا والآخرة) - وهو مبتغى الجميع -، وكذا عملاً بقوله تعالى في حقّ

نبيّه ورسوله ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)﴾، [الحشر: 07].

• فإن عصي الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم: هي تعبير عن دعوة الرعية إلى نصح الحاكم بما يرضي الله ورسوله، أو تقويمه إن اقتضت الضرورة إلى ذلك إذا ما عصى الله ورسوله، وتمادى في الخروج عن الأعراف والقوانين المسيّرة لشؤون رعيته بما يرضي الله ورسوله، وبما يرضي العباد كذلك؛ لأنّ مرضاة العباد بما أحلّ الله هي من مرضاته جلّ وعلا، ومن مرضاة رسوله الكريم ﷺ أيضاً.

3 - 1 - 3- الخيارات الأسلوبية البنيوية: من الخيارات الأسلوبية البنيوية التي شملت عليها هذه الخطبة ما يلي:

- ثنائية الحوكمة؛ أي: (الحاكم والمحكوم): وقد قام نظام الحكم على أساس البيعة العلنية لأفراد الرعية عملاً بمبدأ الشورى الذي جاء به الدين الإسلامي الحنيف؛ وهذا مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)﴾، [الشورى: 35]؛ وعلى هذا المبدأ المستقيم قام هذا الحكم الرّاشد بعد التحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى سنة 11 للهجرة.

- ثنائية الإحسان والإساءة: ويترتب عن هذه الثنائية ثنائية أخرى؛ وهي: (ثنائية الإعانة والتقويم)؛ حيث تكون الإعانة للحاكم الصالح الذي يخشى الله في كلّ صغيرة وكبيرة؛ وحينئذٍ إذا يعمل لمصلحة الرعية بما يرضي الله ورسوله، بينما تكون عملية التقويم للحاكم المتلاعب بشؤون رعيته ممّا ينجر عن ذلك العمل تقديم النصيحة له بطريقة أو بأخرى، أو عزله، أو استبداله بحاكم صالح -إن اقتضى الأمر إلى ذلك - بما يرضي الله ورسوله، وبما يخدم مصالح البلاد والعباد، وبما يجنبها ويجنبهم الوقوع في الكثير من الويلات التي تؤدّي إلى التأخّر والتخلف.

- **ثنائية الصدق والكذب:** ويترتب عن الصدق أن يكون الحاكم أميناً في التعامل مع أفراد رعيته وصادقاً معهم في القول والفعل، ولو كان العكس لكان شخصاً يتلاعب بشؤون رعيته بما يرضي هواه وهوى الشيطان الغرور؛ وهو الأمر الذي يؤدي بالأمّة إلى الاضمحلال والانحطاط.

- **ثنائية القوة والضعف:** وهي إشارة إلى طريقة تجسيد العدالة الاجتماعية، ومحاربة الطبقة في المجتمع الإسلامي الفتي.

- **ثنائية المشاركة في الجهاد ضدّ المناوئين للدولة الفتية والتخلف عنه:** ويترتب عن التخلف عن المشاركة في قتال المناوئين للدولة الإسلامية الفتية كالفرس والبيزنطيين من ذل في الدنيا وهوان في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُحْيِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (10) تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12)﴾، [الصف، من الآية: 10 إلى الآية: 12].

- **ثنائية انتشار الفاحشة والتعفف عنها:** ويترتب عن انتشار فاحشة الزنى بين أفراد المجتمع الآثار التي تعود سلباً على الفرد والمجتمع على حدّ سواء عن طريق انتشار الأمراض السارية بين الممارسين لهذه الرذيلة، وكذا الآفات الاجتماعية، وهلاك الحرث والنسل، واختلاط الأنساب، وتخلف الأمّة.... إلخ.

2.3- المستويات الأسلوبية:

3. 2. 1- المستوى المعجمي:

أ - في المقدمة: كان الاستهلال في هذا الخطاب قد غلب عليه الفعل المضارع المتمثّل في: (نحمده، نستعينه، نستهديه، نستغفره، وننوب إليه). وهي كلّها أفعال تفيد تحديد الزّمن والحدث معاً .

ب-أما فيما يخص ما جاء في المتن: فكانت ألفاظ المعجم المستعمل في هذا الخطاب كالتالي:

بعد عملية الاستهلال بهذه الأفعال الحاضر والمستقبل، استعملت لفظة: (أما بعد)؛ وهي الحد الفاصل بين المقدمة والمتن، وهي المفتاح الذي تولج به الخطبة، وبعد هذا الشيء، تم استعمال ألفاظ النداء بأدواته المعروفة (أيها الناس)؛ وهي إشارة لتعميم الخطاب إلى الكل، أي: العامة -دون تمييز- فكانت على الشاكلة التي جاء بها الخطاب النبوي إلى الناس، أو تكلمة له، وبعدئذ انتقل المعجم إلى استعمال إلى ما يشير إلى الزمن والحدث من أفعال الماضي والأمر، أو إلى واحدٍ منهما فقط.

- فالفعل الماضي بعضه كان على البناء للمجهول (وُلِيتُ) عليكم، والفعل الناقص من أخوات كان؛ بصيغة الماضي؛ وهو الفعل: (لستُ) بخيركم، ثم الفعل العادي (أحسنْتُ)، و (أسأتُ) ؛ وكلّه مع استعمال الضمير المتصل وهو ضمير المتكلم؛ أي: (النّاء) المبسوطة والمضمومة.

- أما فعل الأمر فكان على شكل طلب من المتلقين؛ والتمثّل في: (أعينوني)، و(قوموني) سعيًا لتحقيق الإعانة و التقويم.

وتخلّل هذا الأمر استعمال المصادر (الصدق، الكذب، الأمانة، الخيانة)....، ثم استعمال صفات البعض من الناس ؛ مثل: (الضعيف، القوي)، ثم عاد لاستعمال الفعل المضارع؛ وهو ما تشير إليه حالة ترك الجهاد وما ينجّر عنها من مخاطر قد تصيب المسلمين من ذلّ وهوان؛ وهو ما يشير إليه الفعل (لا يدع) في شكل طلبٍ وأمر، ثم عاد إلى استعمال الفعل المضارع أيضًا على شكل تحذير (لا يدعه) قوم، ثم الفعل الماضي (ضربهم) الله بالذلّ للإشارة إلى المصير المحتوم كتحصيل حاصل لما قد يقع بعد أن تُرتكب الذنوب والسيئات في حقّ النفس من خذلان، وفي حقّ المجتمع من هوان؛ وهذا دون ظلم وعدوانٍ على الآخر مصداقًا لقوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ

اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9) ﴿٩﴾، [المتحنة: 09]

وكان الفعل المضارع (تشييع) الفاحشة سبباً فيما ينجر عنه من بلاء يصيب النَّاسَ إذا لم يلتزموا بما أمر الله ورسوله؛ وهو ما يشير إليه الفعل الماضي (أعمهم) الله بالبلاء من زجرٍ ووعدٍ مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32)﴾. [الإسراء: 32].

وفي آخر المطاف من هذا الشّيء؛ فإننا نجد هذا الخطاب قد انتقل المعجم فيه إلى طلب الطّاعة من المستمعين على شكل فعل أمر (أطيعوني) - وهذا بطبيعة الحال ما يكون في إطار طاعة الله ورسوله - مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (14)﴾، [الحجرات: 4]، وهو ما يقابل الفعل الماضي (ما أطعْتُ) الله ورسوله، إلى الفعل الماضي (عصيتُ) الله ورسوله مع استعمال (التّاء المبسوطة) كضميرٍ متصلٍ في كليهما إلى استعمال المصدر (لا طاعة) لي عليكم مع استعمال أسلوب النفي بأداته في كلمة (لا النّافية).

ج- أمّا فيما يخصّ الخاتمة: فالأمر يختلف عمّا جاء في المقدّمة والتمن؛ ويعود هذا إلى استعمال الفعل المضارع فقط (أقول)، ومصدره؛ أي: (القول) ثمّ العودة إلى استعمال الفعل المضارع (أستغفر) في نهاية المطاف لتحقيق الحاضر والمستقبل معاً كفعلٍ مزيدٍ يفيد طلب المغفرة من الله جلّ وعلا لتكفير الذّنوب والسيئات.

والخلاصة من هذا كلّهُ أنّ الألفاظ المستعملة في هذا الخطاب هي ألفاظٌ بسيطةٌ لم تتعدّ الجمل العادية من أفعال بصيغة الماضي، أو المضارع، أو الامر لتقيد الزّمن والحدث معاً، أو تلك التي أفادت الزّمن فقط؛ مثل: (فعل لستُ) المبني للمجهول، إلى جانب استعمال بعض المصادر والصفات، وقليلٍ من المحسنات البديعية لفظيةً كانت أم معنويةً؟ وهي على كلّ حالٍ ألفاظٌ جزلةٌ سهلةٌ مؤدّبةٌ وخاليةٌ من الغموض والإبهام؛

وبالتالي فهي لا تستدعي الرجوع بأي شكلٍ من الأشكال إلى القاموس لاستنباط معانيها ودلالاتها.

2. 2. 3- المستوى الصوتي:

أ - الأصوات المجهورة والمهموسة:

- الجهر:

الجهر لغةً: ويعني الجهر في اللغة الإظهار والإعلان.

الجهر اصطلاحاً: الجهر في الاصطلاح، ويعني: (اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت.)، والأصوات المجهورة في اللغة العربية تشمل:

- **الصَوَامِت:** * العين، * الضاد، * الميم، * الواو، * الزاي، * النون، * الزاء، * الغين، * الطاء، * الجيم، * الدال، * اللام، * الباء، * الذال، * الياء.²³

وتُجمع في قولنا: (بذر، زوج، عضد، غيظ، نمل).²⁴

- **الحركات:** وتعرف لدى آخرين بالصَوَانِت، وتشمل (الفتحة والكسرة والضمة بنوعيهما القصير والطويل.²⁵

- الهمس:

- **الهمس لغةً:** ونعني بالهمس في جانبه اللغوي الإخفاء؛ وفي هذا يقول المولى تبارك تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108)﴾، [طه: 108].

- **الهمس اصطلاحاً:** الهمس في الاصطلاح يعني: (عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت.) والأصوات المهموسة في اللغة العربية، هي: * اللّاء، * النّاء، * الطّاء، * الحّاء، * الخّاء، * السين، * الشّين، * الصّاد، * الفّاء، * الكّاف، * الهّاء، * القّاف، * الهمزة. وتُجمع في قولنا (أسكت قط فحّته شخصٌ).

ب- الأصوات الشديدة والرّخوة:

- الشدّة:

- والشدّة لغة: من الدّهر؛ مكارهه ومصائبه؛ أي: (ضيّفه)، ومن الأرض: صلابتها، ومن العيش: ضيّفه وشظّفه، ومن البرد: قساوئّه.²⁶

- والشدّة اصطلاحاً: ونعني بها: (انحباس الهواء انحباساً كاملاً خلف أعضاء النطق، ثمّ تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء المحبوس محدثاً نوعاً من الانفجار.²⁷

ويقول عالم اللسانيات فرديناند دوسي سير: "وكلّ عمليّة انفتاح ينبغي أن تكون مسبقةً بعمليّة انغلاق".²⁸

. الرّخاوة:

- والرّخاوة لغة: الرّخو: أي، الهشّ من كلّ شيء، ويقال: الرّخاء؛ أي: اللّين، ونقول: ريح رخاء، أي: ريح لينّة؛ وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءٍ حَيْثُ أَصَابَ (36)﴾، [ص: 36].

- والرّخاوة اصطلاحاً: ونعني بالرّخاوة في جانبها الاصطلاحيّ (عمليّة الاحتكاك)؛ أي: مرور الهواء من منفذ يضيق نسبياً بحيث يحدث حفيفاً مسموعاً، ويمكن إدراك بعض الدلالات ذات المصطلحات النوعيّة ببعض الأصوات الرّخوة مثل مصطلح (الصّفير) للرّاي والسّين والصاد" و (التّقشّي) "للشّين".²⁹

* الأصوات من حيث: الجهرُ والهمسُ:

الجدول الأوّل:

الرّقم	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
01		الألف (ا)
02	الباء (ب)	
03		التّاء (ت)
04		الثّاء (ث)

05	الجيم (ج)	
06	الحاء (ح)	
07	الخاء (خ)	
08	الدّال (د)	
09	الدّال (ذ)	
10	الرّاء (ر)	
11	الرّاي (ز)	
12	السّين (س)	
13	الشّين (ش)	
14	الصّاد (ص)	
15	الصّاد (ض)	
16	الطّاء (ط)	
17	الظّاء (ظ)	
18	العين (ع)	
19	الغين (غ)	
20	الفاء (ف)	
21	القاف (ق)	
22	الكاف (ك)	
23	اللام (ل)	
24	الميم (م)	
25	النّون (ن)	
26	الهاء (هـ)	
27	الواو (و)	
28	الياء (ي)	

المجموع.	15	13
المجموع العام.	28	

• الأصوات من حيث الشدّة والرخاوة:

الجدول الثاني:

الرقم	الأصوات الانفجارية (الشدّيدة)	الأصوات الاحتكاكية (الرخوة)	الأصوات المتوسّطة	الأصوات المزدوجة
01	الألف (ا)			
02	الباء (ب)			
03	التاء (ت)			
04		الثاء (ث)		
05				الجيم (ج)
06		الحاء (ح)		
07		الخاء (خ)		
08	الدال (د)			
09		الذال (ذ)		
10			الراء (ر)	
11		الزاي (ز)		
12		السين (س)		
13		الشين (ش)		
14		الصّاد (ص)		
15	الضاد (ض)			

16	الطاء (ط)			
17	الظاء (ظ)			
18	العين (ع)			
19	الغين (غ)			
20	الفاء (ف)			
21	القاف (ق)			
22	الكاف (ك)			
23		اللام (ل)		
24		الميم (م)		
25		النون (ن)		
26	الهاء (هـ)			
27		الواو (و)		
28		الياء (ي)		
المج	08	13	06	01
م، ع	28			

ويمكن الإشارة إلى ذلك فيما يلي:

أولاً: نسبة تكرار الأصوات في الخطبة.

أ-كيفية حساب النسبة المئوية للأصوات = عدد الأصوات المكررة * 100 / 100
مجموع أصوات الخطبة.

أي أننا: نقوم بأخذ عدد الأصوات المكررة في الخبة مضروبة في: (100 بالمائة)، ثم يقسم الناتج على مجموع عدد أصوات هذه الخطبة.

ب. رسم جدول توضيحي لنسب تكرار الأصوات في الخطبة: في الجدول الموالي نجد الأصوات المستعملة في الخطبة بنسبها المئوية.

الجدول التّوضيحيّ الأوّل.

الرّقم	الصّوت	العدد	النّسبة المئويّة	الرّقم	الصّوت	العدد	النّسبة المئويّة
01	الألف	57	17.81%	15	الضاد	00	00%
02	الباء	06	1.87%	16	الطاء	03	0.93%
03	الثاء	14	4.37%	17	الظاء	03	00%
04	الذّاء	00	00%	18	العين	14	4.37%
05	الجيم	01	0.31%	19	الغين	01	0.31%
06	الحاء	08	2.50%	20	الفاء	14	4.37%
07	الخاء	03	0.93%	21	القاف	11	3.43%
08	الدّال	08	2.50%	22	الكاف	08	2.50%
09	الذّال	03	0.93%	23	اللام	47	14.68%
10	الراء	06	1.87%	24	الميم	15	4.68%
11	الزّاي	00	00%	25	النّون	16	5.00%
12	السّين	08	2.50%	26	الهاء	19	5.93%
13	الشّين	03	0.93%	27	الواو	19	5.93%
14	الصّاد	02	0.62%	28	الياء	30	27.76%

مجموع الأصوات = 28 صوتاً.

مجموع الأصوات = 320، النّسبة المئويّة = 100%

-المستوى الصّوتيّ للخطبة:

-نوع الأصوات في الخطبة:

عدد الأصوات: في الجدول الموالي نجد عدد الأصوات المستعملة في الخطبة.

الجدول التوضيحي الثاني:

الأصوات المزدوجة	الأصوات المتوسطة	الأصوات الاحتكاكية (الرّخوة)	الأصوات الانفجارية (الشّديدة)	الأصوات المهموسة	الأصوات المجهورة	الحرف
			57	57		الألف
			06		06	الباء
			14	14		التّاء
		00				الثّاء
01					01	الجيم
		08		08		الحاء
		03		03		الخاء
			08		08	الدّال
		03			03	ذال
	05				05	الراء
		01			01	الزّاي
		08		08		السّين
		04		04		الشّين
		02		02		الصّاد
			03		03	ضاد
			03	03		طاء
		00			00	ظاء
		14			14	العين
		01			01	الغين
		14		14		الفاء

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية قدّور عبدلّي / عبد الرحمن عيساوي

			11	11		القاف
			08	08		الكاف
	47				47	اللام
	15				15	الميم
	16				16	النون
		19		19		الهاء
	19				19	الواو
	30				30	الياء
01	132	77	110	151	169	المجموع
320				320		مج عام

ثانياً-كيفية حساب نسبة الأصوات: وتقوم عملية حساب النسبة المئوية للأصوات على عدد الأصوات * 100%، ثم يقسم الحاصل على مجموع عدد الأصوات؛ والذي يساوي (320) صوتاً .

أ: نسبة الأصوات المجهورة = 169 * 100% ومقسم على (320) = 52.81%.

ب: نسبة الأصوات المهموسة = 151 * 100% ومقسم على (320) = 47.18%
التحقيق = 52.81 + 47.18 = (99.99) %؛ أي حوالي: 100%.

ج: نسبة الأصوات الانفجارية (الشديدة) = 110 * 100 % ومقسم على (320) = 34.37%.

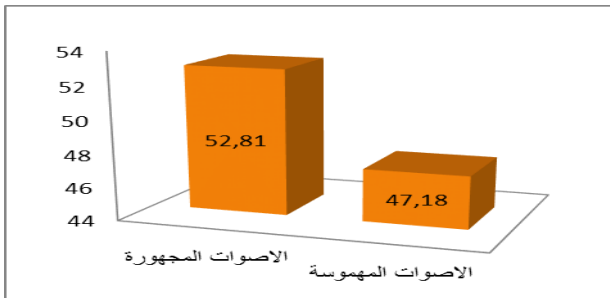
د: نسبة الأصوات الاحتكاكية (الرخوة) = 76 * 100 %، ومقسم على (320) = 23.75%.

هـ: نسبة الأصوات المتوسطة = 133 * 100 %، ومقسم على: (320) = 41.56%.

و: نسبة الأصوات المزدوجة = $01 * 100 \%$ ، ومقسوم على (320) = 0.31%
التحقيق = $34.37 + 23.75 + 41.56 + 0.31 = 99.99\%$ ؛ أي حوالي:
(100%).

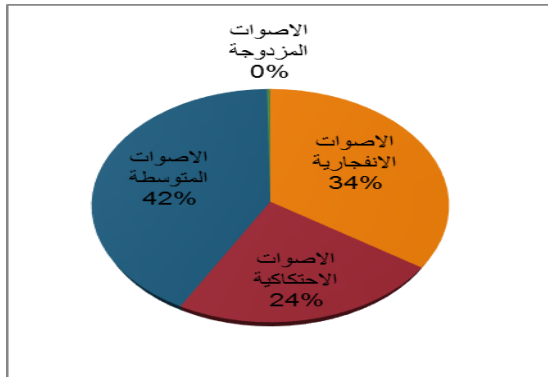
- ثالثاً: التمثيل البياني للأصوات.

1 - الأصوات المجهورة والمهموسة:



الشكل الأول: الأصوات المجهورة والمهموسة.

2 - الأصوات الانفجارية (الشديدة) والاحتكاكية (الرخوة) والمتوسطة والمزدوجة.



الشكل الثاني: الأصوات الانفجارية والرخوة والمتوسطة والمزدوجة.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة للجانب الصوتي لهذه الخطبة يتضح ما يلي:

- عدد الأصوات المجهورة: وصل عدد الأصوات المجهورة فيها إلى: 169 صوتاً.

- عدد الأصوات المهموسة: وصل عدد الأصوات المهموسة فيها إلى: 151 صوتاً؛ أي بمجموع: 320 صوتاً (مجهوراً ومهموساً).

- كما تخلّلت هذه الخطبة: (الشّدّة في بعض ما جاء فيها، في حين تميّز بعضها بالرّخاوة؛ حيث بلغ عدد الأصوات الشّديدة (110) صوتاً؛ وهذا بنسبة: (34.37) %، بينما بلغ عدد الأصوات الرّخوة (76) صوتاً؛ أي: بنسبة: (23.75) %، في حين بلغ عدد الأصوات المتوسّطة (133) صوتاً؛ أي بنسبة: 41.56%.

أمّا الأصوات المزدوجة فقد بلغ عددها صوتاً واحداً (01) فقط؛ أي بنسبة ضعيفة لا تتعدّى: (0.31%).

- كما أنّ الأصوات التي تميّز بالصّفير أثناء النّطق بها كانت موجودة على مسرح أحداث هذه الخطبة الهامة كالسّين، والصاد، وقد بلغت (9) تسعة أصوات؛ غير أنّها تمثّل نسبة قليلة لا تتعدّى (02.81 %).

- ووصل عدد الكلمات المدغمة في بعض حروفها، (اسم الجلالة: الله) إلى: 24 كلمة.

- وقد كان عدد حروف المدّ بحركة واحدة كالهزة (داخل الكلمة: مثل كلمة: أمانة، أو خيانة.)، أو في بداية الكلمة، مثل كلمة: آخذ (21) حرفاً.

- في حين بلغ عدد همزات الوصل: 16 همزةً، بينما بلغ عدد همزات القطع: 20 همزةً.

وبهذا نستنتج أنّ هذا الخطاب:

- كثر فيه استعمال الأصوات التي تميّز بالجهر أكثر من الأصوات التي تميّز بالهمس؛ والتي اختلفت من حيث شدّتها ورخاوتها، لكنّ الشّدّة كانت أكثر استعمالاً من الرّخاوة؛ ممّا يدلّ على أنّ هذا الموضوع الذي يتناوله هذا الخطاب هو من الأهمية بمكان؛ ألا وهو ما يشير إلى وجوب وضرورة تحمّل شؤون الرّعيّة بكلّ أمانةٍ مع السّعي

لتطبيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع على الرغم من وجود الكثير من الصعاب في الوصول إلى تحقيق ذلك.

- كما عرف استعمال الأصوات المتوسطة بنسبة كبيرة؛ مما يدل على عظم المهمة في تحمل شؤون الرعية.

- كما وجد فيه استعمال بعض الحروف ذات الأصوات المختلف عنها بين القدماء والمحدثين مثل: الطاء، والقاف، وحروف الإطباق الأربعة المعروفة: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، وتلك التي اكتسبت صفة الإطباق والتفخيم في السياق، وهي: (القاف: 11، والغين: 01، والخاء: 03، واللام: 47، والراء: 05). في حالات معينة فقط. والملاحظ أنّ هذه الخطبة لم تستخدم فيها أصوات التفخيم بكثرة، والأصوات الثلاثة (القاف والغين، والخاء) مضمومة إلى أصوات الإطباق (الصاد: 02، والضاد: 03، والطاء: 03، والظاء: 00)؛ وهي ما تعرف بحروف الاستعلاء قديماً؛ وفي هذا يقول ابن الجزري: "والاستعلاء من صفات القوة، وهي سبعة أحرف يجمعها قولنا: (قط خص ضغط)، وهي حروف التفخيم على الصواب.³⁰

3. 2. 2- المستوى الدلالي:

أولاً-الحقول الدلالية: ونحاول تناول الحقول الدلالية على شكل جداول لتساهم في تحقيق الدلالة المرجوة من هذه الدراسة بطريقة أفضل .

الجدول التوضيحي الأول:

العبارة المستعملة	الحقل الدلالي	الدال	العدد	المدلول
وليت عليكم.	سياسي	وليت من (الولاية)	01	البيعة العامة
لست بخيركم/	اجتماعي	لست بخيركم.	01	المساواة بين الناس.

خطبة البيعة لأبي بكر الصديق: دراسة بلاغية وأسلوبية قدّور عبدلّي / عبد الرحمن عيساوي

الضعيف فيكم قويّ عندي.	سياسيّ / اجتماعيّ	الضعف والقوّة.	01	تحقيق العدالة الاجتماعيّة والمساواة بين النّاس.
والقويّ فيكم ضعيفّ عندي.	سياسيّ / اجتماع	القوّة والضعف.	01	تحقيق العدالة الاجتماعيّة والمساواة بين النّاس.
لا يدع فيكم الجهاد في سبيل الله.	دينيّ	ترك جهاد أعداء الأُمّة الإسلاميّة.	01	الدّلّ والمهانة نتيجة التخلّي عن الدّفاع عن حدود الدّولة الفتية.
لا تشيع الفاحشة في قومٍ إلّا عمّهم بالبلاء.	دينيّ	شيوخ الفاحشة.	01	الدّعوة إلى التّخويف من ارتكاب الفاحشة، ومناهضتها حتّى نتجنّب العقاب في الدّنيا والويل في الآخرة.
أطيعوني ما أطعت الله ورسوله.	دينيّ.	طاعة الله ورسوله.	01	هنا دلالة واضحة على أنّ طاعة الله ورسوله تؤدّي إلى الفوز برضى الله.
فإن عصيت الله ورسوله.	دينيّ.	معصية الله ورسوله.	01	وهنا دلالة على الحصول على سخط الله وغضبه نتيجة معصية الله جلّ وعلا
وأستغفر الله لي ولكم.	دينيّ	الاستغفار.	01	طلب المغفرة من الله تبارك وتعالى؛ وهي صلب الموضوع.

ثانيًا: التناص ودلالاته.

أ- مفهوم التناص:

- التناص لغةً: يقال: "تناص القوم عند اجتماعهم"؛ أي: اجتمعوا، ونصّص المتناص؛ أي: جعل بعضه فوق بعض، ونصّ الحديث إلى صاحبه؛ أي رفع إليه، وأسنده إلى من أحدثه.³¹

- التناص اصطلاحًا: يعود مصطلح التناص إلى مفهوم الحوارية لدى الناقد الروسي ميخائيل باختين؛ والذي يرى أن: "كلّ إنتاج لغويّ يرجع إلى حقل العبارات المستخدمة في مجتمع ما وفي فترةٍ خاصّةٍ من تاريخه."³²

ب -نبذة عنه: يعد النصّ الجديد خلاصة لما سبقه من كلماتٍ وعباراتٍ استعملت في السابق في مجتمعٍ ما وفي فترةٍ زمنيةٍ محدّدة، ويسعى النصّ الجديد بهذا من وراء توظيف هذه النصوص السابقة فيه إلى أن يعيد قراءتها ويؤكدّها ويعمّقها في الوقت نفسه.

- فميخائيل باختين: (Mikael Bakhtine) وهو الناقد الروسي فيري: "أنّ أصول التناص تعود أساسًا إلى مفهوم الحوارية؛ ذلك أنّ التوجّه الحواريّ هو بوضوح ظاهرة مشخّصة لكلّ خطاب، وهو الغاية الطّبيعيّة لكلّ خطابٍ حيّ يفاجئ خطاب الآخر بكلّ الطّرق، ويدخل معه في تفاعلٍ حادٍّ وحيّ، فقط هو الشّخص الوحيد الذي كان يستطيع أن يتجنّب تمامًا إعادة التّوجيه المتبادلة هذه فيما يخصّ الخطاب الآخر الذي يقع في الطّريق إلى موضوعه؛ لأنّ آدم كان يقارب عالمًا يتّسم بالعذوبة، ولم يكن هناك أحد قد تكلم فيه".³³

ويعدّ عالم آدم (عليه السّلام) عالمًا فريدًا من نوعه باعتباره أبو البشر؛ ولذا فكلّ كلامٍ صادرٍ عنه يعتبر الكلام الأوّل في هذا الكون، فهو الذي علّمه الله ما لم يعلم، ولعلّ ما جاء في قوله تبارك وتعالى يوضّح ذلك؛ حيث يقول: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ

كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) ﴿٣٢﴾.

[البقرة: 31، 32]؛ وتدلّ هذه الآيات القرآنية الكريمة دلالة قطعية على أنّ عالم آدم كان عالمًا فريدًا من نوعه؛ وبالتالي فكلّ من سيجيئ بعده لا مناص له من التهرّب من التّناصّ.

-أمّا جوليا كريستيفا: (Julia Kristeva) وهي ناقدة فرنسيّة ترى أنّ: "التّناص هو جملة المعارف التي تجعل من النّصوص ذات معنى، وما أن نفكّر في معنى النّصّ باعتباره قد اعتمد على النّصوص التي استوعبها وتمثّلها فإننا نستبدل مفهوم تفاعل الدّوات بمفهوم التّناصّ.³⁴

وبهذا يصبح النّص الأدبيّ أفقًا مفتوحًا لتتقاطع عبره جملة من النّصوص الغائبة لتتشكّل فضاءات واسعة من المدلولات والرموز فتمنحه إمكاناتٍ تراثيّة واسعة الأفاق لتزيد من إنتاجه لكثير من المعاني والدلالات لدى الكثير من القراء.

وقد عُرّف التّناص في التراث العربيّ بكثيرٍ من المسمّيات مثل: (التّضمين، الاقتباس، النّسج على المنوال، والسّرقات الأدبيّة).³⁵

وهذا الشّيء بالتّالي يؤكّد على أن العرب القدماء كانوا على درجة عالية من الوعي والعلم والمعرفة أكثر من غيرهم من الشّعوب والأمم القديمة في الكثير من مجالات العلم والمعرفة.

ج-أقسامه:

- التّناصّ الخارجيّ: ومفاده ان يتّناصّ صاحب النّصّ مع مقولات شعريّة أو فلسفيّة أو دينيّة أو تاريخيّة سابقة؛ أي أن: يتّناصّ مع كلّ ما يشكّل إردافًا مضمونيًّا للنّصّ الجديد من خارج نصوص الكاتب شريطة الانتماء إلى زمن غير زمنه وجيل غير جيله.³⁶

- التَّنَاصُّ الدَّائِي: ويعني ان يَتَنَاصَّ صاحب النَّصِّ الجديد مع نصوص سابقة سواء عن طريق الاجترار او الامتصاص او الحوار رغبةً في إعادة انتاج الأفكار بشكلٍ ملائم وأكثر فنيّة. (2) ³⁷

- التَّنَاصُّ المباشر (النَّام): وفيه: " يقتبس النَّصُّ بلغته التي ورد بها مثل: الآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث والأشعار والقصص. " ويتكوّن من ملفوظين أو أكثر قائمًا على التراكيب الواضحة المعالم والتي يمكن نسبتها إلى قائلها، وتعبير آخر هو تناصُّ تامّ المعالم.

- التَّنَاصُّ غير المباشر: وتتضمّنه: الأشعار عادةً، وتوحي به دون تصريحٍ تركيبِيٍّ واضحٍ، أو لفظيٍّ مباشرٍ، ويتعلّق هذا النوع من التَّنَاصِّ بالفكرة أو اللّغة أو الأسلوب. ³⁸ وهناك أنواع أخرى من التَّنَاصِّ؛ مثل التي أشار إليها جيرار جنيت وغيره.

د-تطبيقات تناسية على خطب المدونة: نلاحظ في هذا الجدول حضور النصوص السابقة من آي الذكر الحكيم، أو جزء منه مع النصّ الحاضر، وتفاعلها في هذا الخطاب.

والجدول الموالي يحاول توضيح هذه العملية بشكلٍ قد تساعد المتلقّي على الفهم بطريقة أفضل.

الجدول التوضيحي الثاني.

الحالة رقم:	النص القديم	النص الجديد	الدلالة.
01	الضعيفُ فيكم قويّ عندي حتّى أزيح عليه حقّه إن	تتناصّ عبارة (إن شاء الله) مع قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ	كلّ شيءٍ تكون فيه إرادة البشر بفعل الخير تتدخل فيه مشيئة الله جلّ وعلا.

	شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ منه الحق إن شاء الله.	يَهْدِينِي لِأَقْرَبِ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿24﴾، [الكهف: 23، 24].	ويقول المولى عزّ وجلّ في هذا الشأن: ﴿وَمَا تَشَارُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾، [الإنسان: 20].
02	لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذلّ	يتناص هذا الكلام مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنَجِّيَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12)، [الصف: من الآية: 10 إلى الآية: 12]. -وقد يتناص مع قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ۖ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216)﴾، [البقرة: 216]	هناك دلالة واضحة في هذه الآية على أن الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس ضدّ أعداء الإسلام هي تجارة رابحة بعد الإيمان بالله ورسوله، وهو ما يستوجب الجنّة ونعيمها، وهناك دلالة أخرى على أنّ في قتال الأعداء فيه معزة للإسلام والمسلمين، وأنّ التخاذل والتولي يوم الرّحف فيه إهانة لهم، وأيّ إهانة؟ إنّها والله الإهانة والهوان في الدنيا والويل والنّبور في الآخرة؛ وهو

		وقد تتناصّ مع قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: 190].	المصير الذي لا يحسد عليه أحد في الدنيا أو الآخرة.
03	لا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم بالله بالبلاء.	قد تتناصّ هذه العبارة مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: 19].	ويدلّ هذا الكلام على فاحشة الرّزى إذا ما أصابت قوماً إلا عمهم الله بالنّبور في الدنيا والويل والهلاك في الآخرة.
04	أطيعوني ما أطعت الله ورسوله.	تتناصّ هذه العبارة تناصّا غير تامّ مع قوله تعالى: ﴿ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (71) ، [الأحزاب: 71]. وقد تتناصّ تناصّا غير كاملٍ مع قوله تبارك وتعالى أيضاً: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (52) ، [النور: 52] ... إلخ.	تدلّ هذه العبارة على وجوب طاعة من أطاع الله ورسوله، كما تدلّ هذه الآية القرآنية الكريمة على أنّ في طاعة الله الفوز بالهناء والراحة والطمأنينة في الدنيا والنّعيم في الآخرة.
05	فإن عصيت الله ورسوله.	وتتناصّ هذه العبارة مع قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (23) ، [الجن: 23].	وتدلّ على أنّ معصيتهما تودّي إلى الخسران في الدنيا والآخرة.

06	وأستغفر الله لي ولكم.	وتتناصّ هذه العبارة مع قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (199) ، [البقرة: 199]. وقد تتناصّ هذه العبارة مع قوله تعالى: (وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (106) ، [النساء: 106]... إلخ.	وفي هذه العبارة دلالة قطعية على أنّ الإنسان المسلم يكون بحاجة دائمة إلى طلب المغفرة من الله تعالى بسبب كثرة ذنوبه وسيئاته، والله تعالى يغفر الذنوب لمن كانت له القابلية على العودة والإنابة إليه؛ ذلك أنّه لا ملجأ من الله إلاّ إليه، ولا مفرّ منه إلاّ إليه.
----	-----------------------	--	---

وما يمكن أن نستخلصه من هذا كلّهُ أنّ النّصّ القديم كان حاضراً بقوة؛ ويتمثّل في اقتباس بعض المفردات القرآنيّة الكريمة، أو جزءٍ منها؛ مثل عبارة: (إن شاء الله)؛ وهذا بغرض تحقيق بعض الأهداف المنشودة من النّصّ الحاضر؛ ممّا أكسب هذا الخطاب رونقاً وجمالاً وغنى في الألفاظ والمعاني والدلالات، وتأثيراً في المتلقّين.

4 - الخاتمة: ما يمكن أن يقال في آخر المطاف من هذه الجولة التي حاولنا

الإحاطة بمجموعة من الخصائص البلاغية والأسلوبية لهذه الخطبة، ولو بالشّيء القليل تمّ التّوصّل إلى دراسة النقاط التّاليّة :

- فبالنسبة للصور البلاغية: فقد تمّ التّطرّق بقليل من التّفصيل لا الإطناب فيه إلى السّجع، والمقابلة والطّباق؛ وهذا على سبيل ضرب الأمثلة لتسهيل عمليّة الفهم ليس إلّا؛ ولأنّ المقام لا يسمح بذكر كلّ شاردة وواردة تمسّ الجانب البلاغيّ لهذا الخطاب.

- وأما بالنسبة للتطبيقات الأسلوبية: فقد تمّ التّطرق إلى الخيارات الأسلوبية التالية:

* **الخيارات الأسلوبية الوظيفية:** فقد تمّ التّعرف على الكثير من الخيارات الأسلوبية الوظيفية؛ مثل: الاعتراف بمبدأ المساواة بين الناس، وطلب العون من أفراد الرّعية لإعانة الحاكم على تحقيق ما يرضي العباد وربّ العباد، وكذا الدّعوة إلى المراقبة والتّقويم، وطلب المغفرة من الله تبارك وتعالى ولو بعد ارتكاب الذّنوب والآثام.

* **الثّنائيات الضّدّية:** وقد تمّ الوصول إلى تحقيق الكثير من الثّنائيات البنيوية التي تشمل عليها هذه الخطبة؛ مثل: (ثنائية تقديم الإعانة والتّقويم، وثنائية القوّة والضعف، وثنائية ارتكاب فاحشة الرّزى والنّخلى عن ارتكابها، وثنائية قتال الأعداء والنّولي يوم الرّحف... إلخ).

* الخيارات التعبيرية الأسلوبية: مثل:

- **إني وليّ عليكم:** هو تعبير عن الاعتماد على الكفاءة في تحمّل شؤون الرّعية.
- **إن أحسنّت فأعينوني:** هو تعبير عن طلب العون والمساعدة للاهتمام بشؤون الرّعية بطريقة أفضل.
- **وإن أسأت فقوموني:** هو تعبير عن وجوب القيام بعملية تقويم الحاكم في حالة الخطأ - وجلّ من لا يخطئ - بغرض إعادته إلى جادة الصّواب لإكمال مشواره في خدمة رعيّته بما يرضي الله ورسوله .
- **الصدّق أمانة والكذب خيانة:** هو تعبير عن تأكيد تامّ للقيم الروحية في نفوس الناس كالصدّق في الأقوال والأفعال لتكوين مجتمع سليم، واجتناب الكذب لأنّه صفة ورذيلة تؤدّي إلى الفجور والنّبور .
- **الضعيف فيكم قويّ عندي حتّى أزيح عليه حقّه:** فهذه الجملة تعبير عن عملية تجسيد وإعطاء الحقوق لأهلها وتطبيق العدالة الاجتماعية بين الناس بما يحقّ الحقّ ويبطل الباطل ويرضي الله ورسوله.

- والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتّى آخذ الحقّ منه: هو تعبيرٌ عن السّعي لتحقيق العدالة الاجتماعيّة بين النّاس بالوقوف في وجه الذين يعدّون أنفسهم أقوياء غرورًا على حساب الضّعفاء من أفراد المجتمع؛ حيث أنّ الأمر لن يستقيم إلّا بالوقوف إلى جانب الضّعفاء من النّاس.

- لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله، فإنّه لا يدعه قومٌ إلّا ضربهم الله بالذلّ: وهي تعبيرٌ عن وجوب الدّفاع عن الدّولة والأمة عند اللّزوم؛ أي: حينما تستدعي الضّرورة إلى ذلك.

* وأما بالنّسبة للمستويات الأسلوبية:

- ففيما يخصّ المستوى المعجميّ فقد كان المعجم المستعمل في هذه الخطبة بسيطاً.
- وفيما يخصّ المستوى الصّوتيّ: كانت الأصوات المجهورة الأكثر استعمالاً في الخطبة بعكس الأصوات المهموسة ممّا يؤكّد أنّ مسألة التّحكم في شؤون الرّعيّة، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة بين النّاس بما يرضي الله ورسوله ليست بالأمر الهين؛ ولأنّ هذا الشّيء يقوم عليه أمر الدّنيا والآخرة.

- وأما فيما يخصّ المستوى الدّلاليّ:

- فبالنّسبة لمسألة الحقول الدّلالية يلاحظ على هذا الخطاب وجود الحقول الدّلالية التّالية:

* **الحقل الدّينيّ:** ويظهر في استعمال بعض المفردات القرآنيّة؛ مثل عبارة: (إن شاء الله، وفي سبيل الله، طاعة الله ورسوله) ... إلخ.

* **الحقل السّياسيّ:** ويظهر في استعمال بعض الألفاظ التي تشير إلى طريقة اختيار الحاكم، ومحاربة أعداء الدّولة الإسلاميّة الفتيّة.

* **الحقل الاجتماعيّ:** ويظهر في استعمال بعض المفردات التي تفيد محاربة ظاهرة انتشار فاحشة الزّنى بين أفراد المجتمع.

- أما بالنسبة للتناصّ فيلاحظ استعمال بعض الكلمات الدنيّة التي تظهر في هذا الخطاب؛ مثل عبارة: (إن شاء الله، في سبيل الله، معصية الله ورسوله، أستغفر الله) ...إلخ.

ومن الملاحظ أننا اعتمدنا في تحليل هذا الخطاب على استعمال بعض الأشكال والرسومات البيانيّة بهدف الوصول إلى تحقيق بعض الدلالات في المجال الأسلوبيّ بما يخدم القارئ بهذا التحليل على أمل أن يصل غيرنا في دراسته إلى نتيجة أفضل ممّا توصّل إليه هذا البحث البسيط.

5- قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

• الكتب:

- 1 - أحمد قاسم، محمّد، ومحي الدّين ديب: علوم البلاغة (البديع-البيان-المعاني) ، المؤسسة الحديثة للكتاب - طرابلس- لبنان، تاريخ النّشر: 2003 م.
- 2 - المراغي حسن، محمود أحمد: في البلاغة العربيّة (علم البديع) ، دار العلوم - بيروت - لبنان، تاريخ النّشر: 1411هـ / 1991 م.
- 3-الميدانيّ حنّكة، عبد الرّحمن حسن: البلاغة العربيّة (أسسها، علومها، فنونها) الجزء الثّاني، دار القلم - دمشق- سوريا، دار الشّاميّة -بيروت- لبنان ، تاريخ النّشر: 1416 هـ/ 1999 م.
- 4 -الهاشميّ، السيّد أحمد: جواهر البلاغة العربيّة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصريّة - القاهرة - مصر، دون تاريخ.
- 5 - عبد الجليل، عبده شلبيّ،: الخطابة وإعداد الخطيب، ، دار الشّروق -بيروت (لبنان)، تاريخ النّشر: 1408 هـ / 1986 م.

- 6 - عتيق، عبد العزيز: في البلاغة العربية (علم البديع) ، دار النهضة العربية - بيروت - لبنان ، دون تاريخ،
- 7 - كمال الدين، حازم عليّ: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب - القاهرة - مصر، تاريخ النّشر: 1420 هـ / 1999 م.
- 8 - كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنّشر - القاهرة - مصر، تاريخ النّشر: 2000 م.
- 9 - موسى لعور ، البيانات التّناسيّة في شعر أحمد سعيد (أدونيس)/ دراسة سيميائية، دار مزوار - الوادي - الجزائر ، تاريخ النّشر: جوان 2009 م.
- 10 - ناصف حفني، محمّد سلطان، ذياب محمّد، طمّوم مصطفى: دروس البلاغة، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، تاريخ النّشر: 1433 هـ / 2012 م.

*** المعاجم:**

- 1- محمّد بن مكرم بن منظور، أبو الفضل: معجم لسان العرب، المجلّد السادس، باب نصّص، دار صادر - بيروت - لبنان، تاريخ النّشر: 1976 م.
- 2 - نور الدّين، عصام: معجم نور الدّين الوسيط، دار الكتاب العلميّة - بيروت - لبنان تاريخ النّشر: 2009 م.

*** المقالات:**

Jilrc.com:// https Blida- Algérie le 08-05-2019 à 17h48mn.

مسعود غريب: مقال بعنوان: التّناسّ بين التّراث التّقديّ البلاغيّ والدّرس اللّسانيّ الحديث/ مقارنة وصفية تحليلية، مجلّة جيل للدراسات الأدبيّة والفكرية - البليدة - الجزائر، المجلّد: 73، العدد: 51، تاريخ النّشر: 2019 م، ص: 09.

* المداخلات :

- نورة بن توهامي، مداخلة بعنوان: (التناصّ القرآنيّ في بعض خطابات الشيخ محمّد البشير الإبراهيميّ، الملتقى الدوّليّ الأوّل حول أعمال الشيخ البشير الإبراهيميّ، تاريخ الانعقاد: 20 / 21 / 2018 م، جامعة البشير الإبراهيميّ - برج بوعريّيج-الجزائر، ص: 02، 03.

6 -الهوامش والإحالات:

- 1- الميدانيّ حنكة، عبد الرّحمن حسن، 1416 هـ 1996 م، البلاغة العربيّة، ص : 503. -بتصرّف -
- 2- المرجع نفسه، ص: 504. -بتصرّف -
- 3- المرجع نفسه، ص: 505. - بتصرّف -
- 4- المرجع نفسه، ص: 505. - بتصرّف -
- 5- المرجع نفسه، ص: 505. - بتصرّف -
- 6- المرجع نفسه، ص: 507، 508. - بتصرّف -
- 7- المرجع نفسه، ص: 508.
- 8- المرجع نفسه، ص: 510. - بتصرّف -
- 9- الهاشميّ، السيّد أحمد، دون تاريخ، جواهر البلاغة العربيّة في المعاني والبيان والبديع، ص: 303.
- 10- المرجع نفسه، ص: 303. - بتصرّف -
- 11- المرجع نفسه، ص: 303.
- 12- عتيق عبد العزيز: في البلاغة العربيّة (علم البديع)، دون تاريخ، ص: 77. - بتصرّف -
- 13- المرجع نفسه، ص: 77.

- 14 - عبده شلبي، عبد الجليل: الخطابة وإعداد الخطيب، تاريخ النّشر: 1408 هـ / 1986 م، ص: 197.
- 15 - المرجع نفسه، ص: 78.
- 16 - أحمد قاسم، محمّد ومحيي الدّين، ديب: علوم البلاغة (البديع-البيان-المعاني)، ص: 68. - بتصرّف-
- 17 - المرجع نفسه، ص: 69. - بتصرّف -
- 18 - المراغي حسن، محمود أحمد: في البلاغة العربيّة (علم البديع)، ص: 70، 71. - بتصرّف-
- 19- الهاشمي: جواهر البلاغة العربيّة، ص: 404.
- 20 - ناصف حفني، محمّد سلطان، وذياب محمّد، طمّوم مصطفى: في البلاغة العربيّة (علم البيان)، ص: 94.
- 21 - عتيق عبد العزيز: في البلاغة العربيّة (علم البيان)، تاريخ النّشر: 1405 هـ / 1985 م، ص: 176.
- 22 - المرجع نفسه، ص: 95. - بتصرّف -
- 23 - كمال الدّين، حازم عليّ: دراسة في علم الأصوات، تاريخ النّشر: 1420 هـ / 1999 م، ص: 36.
- 24 - المرجع نفسه، ص: 36.
- 25 - المرجع نفسه، ص: 36.
- 26 - نور الدّين، عصام: معجم نورالدّين الوسيط، تاريخ النّشر: 2009 م، ص: 750.
- 27 - كمال الدّين، حازم عليّ: دراسة في علم الأصوات، ص: 03. - بتصرّف -
- 28 - المرجع نفسه، ص: 37.
- 29- المرجع نفسه، ص: 26.
- 30- كمال بشر: علم الأصوات، تاريخ النّشر: 2006 م، ص: 398. - بتصرّف -

- 31 - محمد بن مكرم بن منظور (أبو الفضل): لسان العرب، المجلد السادس، باب نصص، تاريخ النشر: 1976 م، دار صادر - بيروت - لبنان، ص: 4441.
- 32 - نورة بن توهامي: مداخلة بعنوان: (التناصّ القرآني في بعض خطابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي) في الملتقى الدولي الأول حول أعمال الشيخ البشير الإبراهيمي، جامعة البشير الإبراهيمي، تاريخ الانعقاد: 20 / 21 / 02 / 2018 م، برج بوعرييج - الجزائر - ص: 02.
- 33 - موسى لعور: البيانات التناصية في شعر أحمد سعيد / أدونيس، دراسة سيميائية، 2009 م، ص: 45). - بتصرف -
- 34 - المرجع نفسه، ص: 47. - بتصرف -
- 35 - المرجع نفسه، ص: 12.
- 36 - <https://jilrc.com> - 36
- update:08 -05 -2019 à (17h48mn)- Blida- Algérie .
- مسعود غريب: مقال بعنوان: التناص بين التراث النقدي البلاغي والدرس اللساني الحديث / مقارنة وصفية تحليلية، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية - البليدة - الجزائر، المجلد: 73، العدد: 51، تاريخ النشر: 2019 م، ص: 09.
- 37 - المرجع نفسه، ص: 99. - بتصرف -
- 38 - نورة بن توهامي، 2018 م، مداخلة بعنوان: (التناصّ القرآني في بعض خطابات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي)، ص: 04.
7. ملاحق: خطبة البيعة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه).
- بعد أن حمد الله تبارك وتعالى، وأثنى عليه، وتشهد، وصلى على نبيه ورسوله وآله وصحبه، خطب خطبة مؤثرة في سقيفة بني ساعدة بالمدينة المنورة على مسامع المهاجرين والأنصار، وهذا بعد وفاة النبي ﷺ، وبويع على إثرها بالخلافة؛ فقال:

أما بعد:

أيّها النّاس: فإنّي قد وُلّيتُ عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصّدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويّ عندي حتّى أزيح عليه حقّه-إن شاء الله-والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتّى آخذ الحقّ منه -إن شاء الله-ولا يدعُ أحدٌ منكم الجهاد في سبيل الله، فإنّه لا يدعه قومٌ إلّا ضربهم الله بالذلّ، ولا تشيع الفاحشة في قومٍ إلّا عمهم الله بالبلاء.

أطيعوني ما أطعت الله ورسولهُ، فإن عصيْتُ الله ورسولهُ، فلا طاعة لي عليكم. (1).
أقول قولِي هذا، وأستغفر الله لي ولكم. (2).

ينظر:

- 1 -أحمد بن محمّد بن عبد ربّه: العقد الفريد/ تحقيق: عبد المجيد التّرحينيّ، الجزء الرّابع، دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، تاريخ النّشر: 1404 هـ/ 1983 م، ص: 157.
- 2 -محمّد شليبي، عبد العاطي، وعبد المقصود، عبد المعطي: الخطابة الإسلاميّة، الأزرابيّة - الإسكندريّة- مصر، تاريخ النّشر: 2002 م، ص: 60، 61.